The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 5:14-32	إنجيل لوقا 5: 14–32
wt_us03_0203_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 88
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ اللَّافِتِ للنَّظَرِ أنَّ إنْجيل لُوقا يَتَحَدَّثُ عَنْ حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوعَ المَسيح أكْثَرَ مِنَ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى. لِذَلِكَ، إنْ أرَدْنا أنْ نَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوعَ المَسيح، فَما عَلَيْنا إلَّا أنْ نَقْرَأ إنْجيلَ لُوقا!

(مُقدِّم البَرنامَج)

عِنْدَما نُفَكِّرُ في الصَّلاةِ، لَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نَرى أنَّ يَسوعَ هُوَ مِثالُنا وَقُدْوَتُنا في حَياةِ الصَّلاةِ. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ المُتَجَسِّد، فَقَدْ كَانَ يَحْرِصُ دَوْمًا على التَّواصُلِ مَعَ أبيهِ السَّماويِّ مِنْ خِلالِ الصَّلاة. وَكَما سَيُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ نَلْتَفِتَ إلى عَلاقَةِ يَسوعَ بالآبِ السَّماويِّ، وَأنْ نَقْتَدي بِهِ نَحْنُ أيضًا في عَلاقَتِنا بأبينا السَّماويِّ؛ لَهُ كُلُّ المَجْد!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَد 14؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنِ الرَّجُلِ الذي شَفاهُ يَسوعُ مِنَ البَرَصِ إذْ قَرَأنا في إنْجيل لوقا 5: 12 و 13 أنَّ يَسوعَ: **''كَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ''**.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 14:

فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ».

وَيا لَهُ مِنْ أمْرٍ رَائِعٍ نَتَعَلَّمُهُ عَنْ شَريعَةِ اللهِ! فَفي سِفْرِ اللَّاوِيِّين، أوْجَدَ اللهُ طَريقَةً لِعَوْدَةِ الشَّخْصِ المَريضِ بِمَرَضٍ عُضال إلى المُجْتَمَعِ وَإلى الشَّرِكَةِ مَعَ المُؤمِنينَ الآخَرينَ في حَالِ شِفائِهِ مِنْ مَرَضِهِ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أبْقى اللهُ البابَ مَفْتوحًا على مِصْراعَيْهِ كَيْ يَعْمَل. فَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 14: 2: **''هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةُ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ''**. إذًا، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّريقَةُ التي يُمْكِنُ للأبْرَصِ أنْ يَسْتَعيدَ مِنْ خِلالِها شَرِكَتَهُ مَعَ الآخَرين. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ هُناكَ شِفاءٌ للبَرَصِ في تِلْكَ الأيَّامِ؛ وَلا حَتَّى في وَقْتِنا الحاضِرِ. لَكِنَّ اللهَ قَدْ يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ مُعْجِزِيَّةٍ في مِثْلِ هَذِهِ الحالاتِ وَالأمراضِ المُسْتَعْصِيَةِ. فَإنْ شَاءَ اللهُ أنْ يَجْعَلَ قَوانينَهُ الخارِقَةَ تَطْغى على القَوانينِ الطَّبيعيَّةِ المَعْروفَةِ لَدَيْنا، فَلا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَمْنَعَهُ.

لِذَلِكَ، قَالَ يَسوعُ للأبْرَصِ الذي شَفاه: **''امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ''**. ومِنَ المؤكَّدِ أنَّ الكاهِنَ سَيَفْحَصُهُ، ويتأكَّدُ مِنْ خُلُوِّهِ مِنَ البَرَصِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ اللاَّوِيِّين 14: 1 9: **''وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةُ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ**

أيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ''.

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ مَشاعِرَ الشَّخْصِ الأبْرَصِ وَهُوَ يَرى العُصفورَ يَطيرُ إذْ يَعْلَمُ أنَّهُ قَدْ بَاتَ على بُعْدِ خُطُواتٍ قَليلَةٍ مِنَ العَوْدَةِ إلى أهْلِهِ وَجَماعَتِهِ بَعْدَ أنْ شَفاهُ اللهُ وَطَهَّرَهُ.

وَمَعَ أنَّ يَسوعَ أوْصى الأبْرَصَ ألَّا يُخْبِرْ أحَدًا، فَقَدْ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِ أنْ يَتَجَنَّبَ حُشودَ النَّاسِ. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَسْمَعونَ بِمُعْجِزاتِ الشِّفاءِ التي يُجْريها فَيَتوافَدونَ إليهِ مِنْ كُلِّ مَكانٍ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 15:

فَذَاعَ الْخَبَرُ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي.

وَكَما أشَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإنَّ البَشيرَ لُوقا يُرَكِّزُ على نَاسوتِ السيِّدِ المَسيح؛ أيْ عَلى يَسوعَ الإنْسان. ولأنَّ هَذا هُوَ الجانِبُ الذي يُرَكِّزُ عليهِ البَشيرُ لوقا، مِنَ اللَّافِتِ لِلنَّظَرِ أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوعَ المَسيح أكْثَرَ مِنَ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى. لِذَلِكَ، إنْ أرَدْنا أنْ نَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوعَ المَسيح، فَما عَلَيْنا إلَّا أنْ نَقْرَأَ إنْجيلَ لُوقا! وَإنْ كَانَ يَسوعُ، وَهُوَ ابْنُ اللهِ، قَدْ شَعَرَ بالحَاجَةِ إلى الصَّلاةِ، فَمَنْ نَحْنُ لِنَعيشَ حَياتَنا دُوْنَ صَلاة؟ فَإنْ كانَتِ الصَّلاةُ على هَذا القَدْرِ مِنَ الأهميَّةِ ليسوعَ، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّها لازِمَة وَضَروريَّة في حَياتِنا نَحْنُ أيضًا.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 17:

وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ.

في هَذا الوَقْتِ، كَانَ هُناكَ أُناسٌ يُضْمِرونَ كُرْهًا شَديدًا لِيَسوعَ ألا وَهُمُ الفَرِّيسيُّونَ وَمُعَلِّمو النَّاموس. وكانوا في هَذا الوَقْتِ قَدْ جَاءوا مِنَ الجَليلِ وَاليهوديَّةِ وَأورُشَليمَ لأَنَّهُمْ سَمِعوا عَنهُ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَجيئوا لِيَقْبَلوهُ، بَلْ جَاءُوا بَحْثًا عَنْ شَيءٍ يَنْتَقدونَهُ فيه لأَنَّهُمْ رَأوا أَنَّهُ يُهَدِّدُ مَكانَتَهُمْ كَقادَةٍ دينيِّين. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءوا كَيْ يَسْمَعوهُ، وَيَفْحَصوهُ، وَيُبَيِّنوا لِلنَّاسِ أَنَّ هَذا الشَّخْصَ لَيْسَ المَسِيَّا المَوْعود. لَكِنْ في أَثناءِ وُجودِهِمْ هُناكَ، كانَتْ قُوَّةُ الربِّ حاضِرَةً لِلشِّفاء. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 18 و 19:

وَإِذَا بِرِجَالٍ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَفْلُوجًا، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الأُجُرِّ إِلَى الْوَسْطِ قُدَّامَ يَسُوعَ.

وَيُمْكِنُنا أَنْ نَتَخَيَّلَ مَا حَدَثَ هُناك. فَقَدْ كَانَ يَسوعُ جَالِسًا في ذَلِكَ البَيْتِ. وكانَ أُناسٌ كَثيرونَ قَدِ اجْتَمَعوا داخِلَ البيتِ وَخَارِجَهُ. وفَجْأَةً، سُمِعَ صَوْتٌ مِنْ على سَطْحِ البَيْتِ. وفجأةً، رَأوا رِجالًا يُدَلُّونَ شَخْصًا مَفْلوجًا (أَوْ مَشْلولًا) وَيَضَعونَهُ أمامَ يَسوع. وَلا شَكَّ في أَنَّ هَؤلاءِ الرِّجالِ أَظْهَروا ذَكاءً وَتَصْميمًا فَريدَيْن. فَقَدْ أرادا مُساعَدَةَ صَديقِهِما بأَيَّةِ طَريقَةٍ مُمْكِنَةٍ. وَما أَحْوَجَ المَرْءُ إلى أَصْدقاءٍ كَهَؤلاءِ في وَقْتِ الشِّدَّة! فَعِنْدَما لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنَ الوُصولِ إلى يَسوعَ مِنْ بابِ البَيْتِ بِسَبَبِ النَّاسِ المُحْتَشِدينَ أمامَ البَيْتِ وَداخِلَهُ، بَحَثوا عَنْ طَريقَةٍ أُخرى فَدَلُّوا صَديقَهُم المَشْلولَ بِحِبالٍ مِنْ سَطْحِ المَنْزِل أمامَ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 20:

فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».

وَنُلاحِظُ هُنا أَنَّ يَسوعَ أُعْجِبَ لا بإيمانِ الرَّجُلِ المَشْلولِ، بَلْ بإيمانِ أَصْدِقائِهِ! وَحينذاكَ، قَالَ لِصَديقِهِمِ المَفْلوج: ''**مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ!**'' وَيُمْكِنُنا هُنا أَنْ نَتَخَيَّلَ رِفاقَهُ على السَّطْحِ وَهُمْ يَقولون: ''لا، لا، لا يا سَيِّد! لَيْسَ هَذا مَا نُريدُهُ، بَلْ نُريدُهُ أَنْ يَقومَ وَيَمْشي!'' وَمَعَ ذَلِكَ، كَانَ كَثيرونَ يَرْبِطونَ المَرَضَ بالخطيَّة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأَصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا أَنَّهُ عِنْدَما رَأى التَّلاميذُ رَجُلًا أَعْمى مُنْذُ ولادَتِهِ، سَأَلوا يَسوعَ قائِلين: ''**يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟**'' وَهَذا يَعْني أَنَّهُمْ كَانُوا

يُؤمِنونَ أنَّ الإنْسانَ يُمْكِنُ أنْ يُخْطِئَ حَتَّى وَهُوَ في بَطْنِ أُمِّهِ! وَمَعَ أنَّ هَذا قَدْ يَبْدو غَريبًا، فَإنَّ سُؤالَهُمْ يَدُلُّ عَلى وُجودِ هَذا الاعْتِقادِ لَدَيْهِم! وَقَدْ أجابَهُمْ يَسوعُ عَنْ سُؤالِهِمْ فَقالَ: **''لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ''**. وَقَدْ شَفاهُ يَسوعُ دُوْنَ أنْ يُخْبِرَ أحَدًا عَنْ سَبَبِ إصابَتِهِ بالعَمى.

وَما زَالَ هُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ في وَقْتِنا الحَاضِرِ يَقْرِنونَ الألَمَ بالخطيَّة. فَعِنْدَما نَرى شَخْصًا يَتألَّمُ أوْ يَمُرُّ في مِحْنَةٍ أوْ ضِيْقٍ، فإنَّنا نُفَكِّرُ في احْتِمالِ اقْتِرافِهِ خَطيئَةً مَا! بَلْ إنَّنا قَدْ نُواجِهُهُ قائِلين: ''لا بُدَّ مِنْ وُجودِ خَطِيَّةٍ مَا في حَياتِكَ حَتَّى إنَّ اللهَ سَمَحَ بِهَذا الألَمِ في حَياتِكَ!'' لَكِنَّنا قَدْ نَكونُ مُخْطِئينَ تَمامًا في هَذا الافْتِراضِ فَنَزيدُ مِنْ عَذابِ الشَّخْصِ المُتألِّمِ عِوَضًا عَنْ مُساعَدَتِهِ وَتَعْزِيَتِه. فَهُناكَ أشْخاصٌ على مَرِّ التَّاريخِ تَعَرَّضوا لِضيقاتٍ واضْطِهاداتٍ جَمَّة بالرَّغْمِ مِنْ بِرِّهِمْ وَقداسَتِهِم، أوْ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ بالربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَعلى أيَّةِ حَال، فَقَدْ قالَ يَسوعُ للرَّجُلِ المَفْلوج: ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياك''. فَيَسوعُ يَهْتَمُّ بالأهَمِّ أوَّلًا. فَغُفْرانُ الخَطايا أهَمُّ جِدًّا مِنَ الشِّفاءِ الجسديِّ. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في مَوْضِعٍ آخَر: **''فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ''**. وعِنْدَما قَالَ يَسوعُ للرَّجُلِ المَفْلوج ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ''، كَانَ يَعْلَمُ أنَّ الفَرِّيسيِّينَ يُراقِبونَ مَا يَحْدُث. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَد 21:

فَابْتَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟»

كانَ الكَتَبَةُ والفَرِّيسيُّونَ مُحِقِّينَ في افْتِراضِهِمْ وَكَلامِهِمْ بأنَّ اللهَ هُوَ الوَحيدُ الذي يَغْفِرُ الخَطايا. وَقَدْ أرادَهُمْ يَسوعُ أنْ يَصِلوا إلى هَذا الاسْتِنْتاجِ بأنْفُسِهِمْ. لَكِنَّهُمْ أخْطَأوا في قَوْلِهِمْ إنَّ يَسوعَ يَتَكَلَّمُ بِتَجاديف. فَقَدْ أرادَ يَسوعُ أنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أنَّهُ هُوَ الله. لِذَلِكَ، عِنْدَما قالَ لِلرَّجُلِ المَفْلوج: ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ'' كَانَ بِذَلِكَ يُمارِسُ سُلْطانَهُ الإلهيَّ بِمَغْفِرَةِ الخَطايا عَالِمًا أنَّ الوَحيدَ الذي يَقْدِرُ أنْ يَغْفِرَ الخَطايا هُوَ الله. وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ يُدْرِكُ هَذِهِ الحَقيقَة. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ في المَزْمور 51: 4 مُخاطِبًا اللهَ: **''إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ''**. فَإنْ كَانَتْ كُلُّ خَطِيَّةٍ يَقومُ بِها الإنْسانُ هِيَ خَطِيَّةٌ تُجاهَ اللهِ، فَلا أحَدَ غَيْرَهُ يَسْتَطيعُ أنْ يَغْفِرَ الخَطايا. وَلأنَّ الفَرِّيسيِّينَ كَانُوا يَعْلَمونَ ذَلِكَ جَيِّدًا، فَقَد قالوا: **''مَنْ هذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 22 و 23:

فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟

ولا شَكَّ في أَنَّهُ مِنَ الأَسْهَلِ أَنْ تَقولَ لِشَخْصٍ مَا: ''مَغْفورَةٌ لَكَ خَطاياكَ'' لأَنَّهُ لا يُمْكِنُ لأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ ذَلِك. أَمَّا إِذا قُلْتَ لِشَخْصٍ مَشْلولٍ: ''قُمْ وَامْشِ'' فَمِنَ السَّهْلِ على جَميعِ النَّاسِ أَنْ يُمَيِّزوا صِدْقَكَ مِنْ كَذِبِك. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في الأَعْداد 24 :26

وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. فَأَخَذَتِ الْجَمِيعَ حَيْرَةٌ وَمَجَّدُوا اللهَ، وَامْتَلأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ: «إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

إِذًا، فَقَدْ أَظْهَرَ يَسوعُ هُنا لاهوتَهُ إِذْ غَفَرَ لِلرَّجُلِ المَفْلوجِ خَطاياهُ أَوَّلًا؛ وَهُوَ الأَمْرُ الذي جَعَلَ الكَتَبَةَ وَالفَرِّيسيِّينَ يَقولون: ''**مَنْ هذا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟**'' وَلَكِنَّهُ أَظْهَرَ سُلْطانَهُ في الحَال إِذْ قالَ لِلرَّجُلِ المَفْلوجِ: ''**لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!**''. وَعِنْدَما رَأى النَّاسُ أَنَّ الرَّجُلَ المَفْلوجَ شُفِيَ وَقامَ في الحَال، تَعَجَّبوا، وَخَافوا، وَمَجَّدوا اللهَ قائِلينَ إِنَّهُمْ قَدْ رَأوا اليومَ عَجائِبَ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إِنْجيل لوقا 5: 27 29:

وَبَعْدَ هذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لاَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَصَنَعَ لَهُ لاَوِي ضِيَافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَّكِئِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَّارِينَ وَآخَرِينَ.

كانَ العَشَّارُ جَابي ضَرائِبَ لِصالِحِ الحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ. وَكَانَتِ الحُكومَةُ الرُّومانيَّةُ تَفْرِضُ ضَرائِبَ مُعَيَّنَةً على النَّاسِ. لَكِنَّ العَشَّارينَ كَانُوا يَأخُذونَ مِنَ النَّاسِ أمْوالًا أكْثَرَ مِمَّا يَجِب؛ فَيَدْفَعونَ الجُزْءَ المُخَصَّصَ للحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ، وَيَحْتَفِظونَ بالأموالِ الأُخرى لأنْفُسِهِم. لِذَلِكَ، كَانَ العَشَّارونَ يَبْحَثونَ عَنْ أيِّ شَيْءٍ خَاضِعٍ للضَّريبَةِ. وَكَانَتِ الحُكومَةُ الرُّومانيَّةُ تَفْرِضُ ضَريبَةً على كُلِّ شَخْصٍ يَعيشُ وَيَتَنَفَّسُ تَحْتَ مِظَلَّةِ الإمبراطوريَّةِ الرُّومانيَّةِ. وَكانَتْ هُناكَ ضَريبَةٌ قَدْرُها 10 بالمِئَة على الفاكِهَةِ وَالمَحاصيل، وضَريبَة أُخرى قَدْرُها 20 بالمِئَة على الزَّيْتِ وَالخَمْر. لِذَلِكَ، كَانَ النَّاسُ يُبْغِضونَ العَشَّارينَ وَيَضَعونَهُمْ في نَفْسِ فِئَةِ القَتَلَةِ وَاللُّصوص لأنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلونَ لَدى الحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ، وَلأنَّهُمْ كَانُو

ا يَفْتَقِرونَ للنَّزاهَةِ. وَفي الحَقيقَةِ، كَانَ مِنَ النَّادِرِ جِدًّا أنْ تَجِدَ عَشَّارًا نَزيهًا. وَكانَ يُحْظَرُ على العَشَّارينَ دُخولُ المَجامِعِ اليَهوديَّةِ لأنَّهُمْ يُعَدُّونَ نَجِسين.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ رَأى جابي ضَرائِبَ اسْمُهُ ''لاوي'' جالسًا في مَكْتَبِ الجِبايَةِ، فَقالَ لَهُ: ''اتْبَعْني!'' فَقامَ لاوي وَتَبِعَهُ تارِكًا كُلَّ شَيءٍ! وَأقامَ لاوي وَليمَةً عَظيمَةً في بَيْتِهِ لِيسوعَ. وَقَدْ حَضَرَ الوَليمَةَ أيْضًا جَمْعٌ كَبيرٌ مِنْ جُباةِ الضَّرائِبِ وَغَيْرِهِم. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَد 30:

فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟»

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ الفَرِّيسيِّينَ كَانوا يَتَحاشونَ أيَّ تَلامُسٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَشَّارينَ في الشَّوارِعِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسوا. وَإنْ حَدَثَ أنَّ ثَوْبَ الفَرِّيسيَّ لامَسَ أحَدَ العَشَّارينَ في الشَّارِعِ، كَانَ الفَرِّيسيُّ يَرْجِعُ إلى البَيْتِ لِمُمارَسَةِ طُقوسِ الاغْتِسالِ وَالتَّطَهُّر، ولاسْتِبْدالِ ثِيابِهِ. وَفي حَالَةٍ كَهَذِهِ، كَانَ الفَرِّيسيُّ يَمْتَنِعُ عَنِ الذَّهابِ إلى المَجْمَعِ يَوْمًا واحِدًا.

لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتاءَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ عِنْدَما رَأوا يَسوعَ يَجْلِسُ مَعَ العَشَّارينَ وَيأكُلُ مَعَهُمْ! وَقَدْ سَألوا تَلاميذَ يَسوعَ قائلين: **''لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟''** ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 30 و 31:

فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى.
لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

مِنَ الخَطَأِ جِدًّا أنْ نُفَكِّرَ أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نَكونَ صالِحينَ إلى حَدٍّ مَا لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ الوُقوفِ أمامَ اللهِ القُدُّوسِ وَطَلَبِ الخَلاصِ مِنْهُ بِناءً على صَلاحِنا. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ لا لِيَدْعوا أبْرارًا، بَلْ لِيَدْعوا خُطاةً إلى التَّوْبَةِ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ العَلِيَّ على هَذا الحَقِّ الثَّمينِ وَهَذِهِ النِّعْمَةِ الغَنِيَّة!

(مُقدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ حِفْظِ السَّبْتِ وَعَنْ مَا قالَهُ يَسوعُ بِهَذا الخُصوص. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَوْ عَرَفْنا، كَمُؤمِنينَ مَسيحِيِّينَ، قيمَةَ الصَّلاةِ وَأهميَّتَها في حَياتِنا، لَصَلَّيْنا بِلا انْقِطاعٍ! فَهُناكَ بَرَكاتٌ عَظيمَةٌ في انْتِظارِنا، وَهُناكَ مَلائِكَةٌ تَنْتَظِرُ إشارَةً مِنَ اللهِ كَيْ تُساعِدَنا وَتُنْقِذَنا. لَكِنَّ هَذا كُلَّهُ لَنْ يَتَحَقَّقَ إلَّا إذا صَلَّيْنا صَلَواتٍ تَتَّفِقُ مَعَ مَشيئَةِ اللهِ المُعْلَنَةِ في الكِتابِ المُقَدَّس، أوْ مَشيئَتِهِ التي يُعْلِنُها لَنا الرُّوحُ القُدُسُ السَّاكِنُ فينا! لِذَلِكَ، لِيْتَنا جَميعًا نَتَعَلَّمُ أنْ نُصَلِّي، وَنُصَلِّي، وَنُصَلِّي! آمين!